مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (1)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (1) 2017

الوحدة النفسية لدى المرأة غير المنجبة
(دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية)

الدكتورة ليلى شريف*

الدكتورة ريم كحيلة**

سمر خاسكة***

(تاريخ الإيداع 21 / 8 / 2016. قبل للنشر في 2 / 1 / 2017)

□ ملخّص □

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف الوحدة النفسية لدى عينة من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية في الجمهورية العربية السورية وتعرف الفروق بين أفراد عينة البحث تبعاً لمتغيرات الدراسة:

الإقامة (ريف، مدينة) ، عدد سنوات الزواج (أقل من عشر سنوات ، عشر سنوات فأكثر) ، العمل (عاملة، غير عاملة) ، المستوى التعليمي (محو أمية ، إعدادي ، ثانوي، جامعي، أكثر من جامعي) و قد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي ، واتخذت الباحثة من الاستبانة أداةً رئيسة لأخذ آراء أفراد عيّنة الدراسة وتمثلت الاستبانة بمقياس الوحدة النفسية وتم تطبيقها على عينة مؤلفة من (47) امرأة تم اختيارهن بطريقة عشوائية .

النتائج :

– وجدت الوحدة النفسية بنسبة متوسطة عند أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات .

– لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لدى أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية وفق متغير عدد سنوات الزواج (أقل من عشر سنوات ، عشر سنوات فأكثر).

– توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لدى أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية وفق متغير العمل (عاملة، غير عاملة).

– توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لدى أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية وفق متغير مكان الإقامة (مدينة، ريف).

– لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لدى أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية وفق متغير المستوى التعليمي (محو أمية، إعدادي، ثانوي، جامعي، أكثر من جامعي).

الكلمات المفتاحية: عقم ، وحدة نفسية.

* أستاذ مساعد . قسم الإرشاد النفسي . كلية التربية . جامعة تشرين . سورية.

** دكتورة . قسم الإرشاد النفسي . كلية التربية . جامعة تشرين . سورية.

***طالبة دكتوراه – الإرشاد النفسي . كلية التربية . جامعة تشرين . سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (1)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (1) 2017

The Loneliness of infertile woman A survey field study in governorate of Lattakia

Dr. Leila shrif*
Dr. reem kheileh**
Samar Khaska***

(Received 21 / 8 / 2016. Accepted 2 / 1 / 2017)

□ ABSTRACT □

This study aimed to know the Psychological Loneliness in a sample of infertility women in Lattakia in Syrian Arab Republic and to known differences between sample search on the variables of the study:

Residence (rural, city), work (working, non-working), the education level (illiteracy erasure , preparatory , secondary , academic , higher of academic) .

the study has been adopted the descriptive , method the researcher has taken the scale method as a main tool to take the opinions of the members the questionnaire has been accomplished by the Loneliness scale and it was applied on a sample consisting of 47 women were selected randomly.

Results: found by Moderately among a sample search of infertile women.

The Loneliness -

- There are no differences have statistical indication on at the level of significance (0.05)among a sample search of infertile women in Lattakiah members of the on a scale the Psychological Loneliness according to marriage years number variable.(Less than ten years,Ten years and over).

- There are no differences have statistical indication on at the level of significance (0.05)among a sample search of infertile women in the province of Lattakiah members on a scale the Psychological Loneliness according to work variable (does not work, work).

- There are differences have statistical indication on at the level of significance (0.05) among a sample search of infertile women in the province of Lattakiah on a scale the Psychological Loneliness according to variable place of residence(city , rural)

- There are no differences have statistical indication on at the level of significance (0.05) among a sample search of infertile women in the province of Lattakiah on a scale the Psychological Loneliness according to the education level variable (illiteracy erasure , preparatory , secondary , academic , higher of academic).

Key words: infertility, the Loneliness**.**

* **Associate Professor, Department of the educational psychological counseling, Faculty of Education, Tishreen University, Syria.**
** **Doctor, Department of the educational psychological counseling, Faculty of Education, Tishreen University, Syria.**
*** **Postgraduate student , Department of the educational psychological counseling, Faculty of Education, Tishreen University, Syria.**

مقدمة :

يعتبر دور الأمومة من أكثر الأدوار اتصالا بالمرأة لذا فإن حالة العقم لديها قد تغير في حياتها كامرأة فنوعية الصداقة لديها تتغير تجاه صديقاتها من الإناث إذ أن النساء المصابات بالعقم يفقدن الاتصال أو يفضلون العزلة عن صديقاتهن اللواتي أصبحن أمهات (Broeck et al ،2010،p49) . وهذا ما قد يؤدي بها إلى الشعور بالوحدة النفسية.

و يرى قشقوش (1979) أن الشعور بالوحدة النفسية عبارة عن شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي لدرجة يشعر معها الفرد بافتقاد التقبل والحب من جانب الآخرين أو يترتب على ذلك عدم قدرته على تكوين علاقات مثمرة ومشبعة مع الآخرين . وهذا الشعور تتباين أنواعه وأعراضه من النفور النفسي والبعد عن الآخرين والشعور بالخجل والانطواء وعدم مقدرة الفرد في المشاركة في الأحداث الاجتماعية ، وتمركزه حول ذاته والبعد والنفور عن الآخرين. ورد في (خوج ، 2002، 1).

ويعد الإحساس بالوحدة النفسية مشكلة عامه ومؤلمة ، وفيها تكون شبكة العلاقات بين الفرد والأشخاص الآخرين صغيرة واقل إشباعاً بالقياس لما يجب أن تكون عليه، فالوحدة النفسية تعتبر نقطة البداية لكثير من المشكلات التي يمكن إن يعاني منها الفرد ، تأتي في مقدمتها الشعور بعدم(السعادة والإحساس بالعجز نتيجة الانعزال الاجتماعي والانفعالي(عباس ، 2011 ، 313) .

وقد أكد الكثير من الباحثين على ضرورة التمييز بين الوحدة النفسية والاكتئاب، على الرغم من وجود ارتباطٍ كبير بينهما، وذلك بتناول أعراض ومصاحبات كلٍ منهما إلى أنه " في الوحدة النفسية يوجد دافع يقود الفرد للتخلص من ضيقه، وذلك عن طريق الاندماج في علاقة جديدة أما في الاكتئاب، فهناك استسلام من قبل الفرد لحالة الضيق (الشبؤون ، 2013 ، 17-18).

مشكلة البحث :

أتى شعور الباحثة بضرورة إجراء هذه الدراسة من خلال عدد من النقاط التي أدت إلى تبلور دوافعها للقيام بها والتي من أهمها:

– النقص الواضح في الدراسات والأبحاث الميدانية المحلية الخاصة بالمشكلات النفسية لدى المرأة غير المنجبة.

– كثير من النساء يشعرن بأن انعدام القدرة الإنجابية يشكل واحدا من أكثر أحداث الحياة إزعاجا، وتميل إلى إظهار ردود فعل عاطفية أكثر وضوحا من الرجال، و هذا التصور قد يكون أقوى في الثقافات التي يكون فيها لـلأمومة قيمة كبيرة أو حيث تكون الأمومة هي الخيار الوحيد لدور المرأة (Broeck et al ،2010،p49) .

وهذا بدوره يؤدي إلى حدوث خلل في علاقاتها الاجتماعية إذ أنها تحاول أن تتجنب التواصل مع كل من قد يسألها فيما إذا كانت (حبلى أم لا) حتى وإن كانت أمها أو أختها أو صديقتها وهذا التجنب يحرمها من الدعم الاجتماعي اللازم للتعامل مع مشاعر العزلة والكآبة لديها (Klock ،2004).

وقد أكدت بعض الدراسات مثل دراسة Koropeckyj-Cox,1998 ارتباط مشكلة عدم الإنجاب مع مخاطر أعلى من الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية والاكتئاب (Koropeckyj-Cox,1998,7) .

و يواجه الأزواج العقيمون عزلة ملحوظة في أغلب الأحيان مع إحساس بعدم مرغوبية اجتماعية محسوسة أو حقيقية وإحساس بقلة التعاطف من العائلة والأصدقاء (Cousineau , 2007 ,p16).

ومن ناحية أخرى أشار سليمان (1989)إلى أن من أعراض الشخص الوحيد نفسياً :المعاناة من الحساسية الزائدة، ونقص الثقة بالنفس، وانخفاض تقدير الذات، وتجنب العلاقات الاجتماعية بسبب القلق والخوف من الحصول على تغذية راجعة سلبية.(أبو أسعد ، 2010، 702).

وهذه الأعراض متواجدة جميعها لدى المرأة غير المنجبة وفق ما أكدته الدراسات مثل دراسة Noorbala وآخرون (2007) و جليدان (2004) وKoropeckyj-Cox (1998) فهل هذا يعني أنها تعاني الوحدة النفسية ؟ هنا تظهر إشكالية البحث.

وقد دلت الدراسات التي أجراها "نيوكومب وبنتلر (1987) "أن الشعور بالوحدة الناتج عن العجز في المهارات الاجتماعية، وما يترتب عليه من آثار سلبية نفسية وجسمية واجتماعية يتطلب التدخل النفسي وتقديم المساعدة النفسية والاجتماعية.(حسين ، 2007، 4)

وهذا يؤكد وجود ضرورة تناول الوحدة النفسية لدى النساء غير المنجبات بالدراسة وهذا ماتحاول الباحثة تناوله في الدراسة الحالية ومن هنا أتت مشكلة البحث والتي يمكن صياغتها بالسؤال التالي :

ما مدى تواجد الوحدة النفسية لدى أفراد العينة من النساء غير المنجبات وفق متغيرات الدراسة ؟

أسئلة البحث :

- هل توجد الوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة من النساء غير المنجبات ؟
- ما درجة تواجد الوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة ؟

فرضيات البحث :

1- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لدى أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية وفق متغير عدد سنوات الزواج (أقل من عشر سنوات ، عشر سنوات فأكثر).

2- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لدى أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية وفق متغير العمل (عاملة ، غير عاملة).

3- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لدى أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية وفق متغير مكان الإقامة (مدينة، ريف).

4- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لدى أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية وفق متغير المستوى التعليمي (محو أمية ، إعدادي،ثانوي، جامعي، أكثر من جامعي)

أهمية البحث وأهدافه :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الجانب الذي تتصدى له إذ أن أهمية أي بحث تنطلق من جوانب نظرية وأخرى تطبيقية والتي يمكن حصرها بالنقاط التالية فيما يتعلق بالدراسة الحالية:

1- أهمية الموضوع نفسه، حيث تعتبر الوحدة النفسية من أكثر الضغوط النفسية ألماً للمرأة غير المنجبة وخصوصا في ظل غياب الدعم النفسي والاجتماعي لها ، نظراً لما يحمله العقم من آثار نفسية قاسية من أهمها الشعور بالوحدة والعزلة والرغبة بالابتعاد عن كل من قد يسألها عن مشكلتها .

2 –تتطرق الدراسة لظاهرة جديدة إلى حد ما على دراساتنا المحلية و هي مدى انتشار إحدى الحالات النفسية لدى المرأة وهي الوحدة النفسية.

3– أهمية إجراء دراسة ميدانية حول الوحدة النفسية عند النساء غير المنجبات للاستفادة من نتائج هذه الدراسة في وضع برامج إرشادية، للتخفيف من شعورهن بالوحدة النفسية.

4– ربما تشكل هذه الدراسة نقطة انطلاق أو محرضاً لدراسات أخرى يمكن أن يتم تناول تلك الشريحة من خلالها

و يهدف البحث من الناحية النظرية إلى ما يلي :

1 – الكشف عن درجة تواجد الوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة.

2 – تعرف الفروق لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس الوحدة النفسية وفق متغيرات الدراسة (الإقامة ، عدد سنوات الزواج ، العمل، المستوى التعليمي).

إجراءات البحث :

حدود البحث : الحدود الزمانية: قامت الباحثة بهذه الدراسة منذ شهر كانون الأول 2015 حتى شهر حزيران 2016.

– **الحدود المكانية** : تمت الدراسة في محافظة اللاذقية في الجمهورية العربية السورية .

عينة البحث: بلغ عدد أفراد عينة البحث (50) امرأة تم اختيارهن بطريقة عشوائية من النساء المتزوجات غير المنجبات في (ريف ، مدينة) اللاذقية .

وقد وجه إليهن مقياس البحث، عادت منها (48) استبانة، استبعدت منها استبانة واحدة من التحليل الإحصائي نتيجة عدم اكتمال استجابة المريضة عليها، لتصبح العينة مؤلفةً في صورتها النهائية من (47) امرأة غير منجبة، وقد بلغ المتوسط العمري لأفراد العينة (45) وبانحراف معياري مقداره (10.66).

مصطلحات البحث و التعريفات الإجرائية :

عدم القدرة على الإنجاب :

عدم القدرة على الحمل بعد مرور أكثر من سنة على علاقة جنسية طبيعية خالية من سبل الوقاية. (سواسن وبنسون، 2004،281).

إجرائيا : المرأة غير المنجبة هي المرأة التي ليس لديها القدرة على الحمل بعد مرور أكثر من سنة على علاقة جنسية طبيعية خالية من سبل الوقاية دون أن يكون الزوج هو المسؤول عن ذلك.

الوحدة النفسية :

نظريًا : تعرف بأنها إحساس الفرد بفقد الاهتمام بأي شيء ، وعدم الرضا الناتج عن إحباط حاجاته الطبيعية ، نتيجة لفقدان التواصل بالآخرين أو نبذه من قبل المجتمع ، مما يجعله يائسا ، وكثير من محاولات الانتحار أو الانتحار نفسه من مختلف الأعمار ناتج عن الشعور بالوحدة ، أو الاستجابة لفقدان الحب ، او الشعور بأنه غير مرغوب فيه أو انه لا فائدة منه(عباس ، 2011، 317).

إجرائياً : هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الوحدة النفسية .

طرائق البحث ومواده :

منهج البحث : المنهج الوصفي.

أداة البحث : مقياس الوحدة النفسية إعداد الباحثة وفاء حسن علي خويطر 2010 تم تقنينه على على عينة استطلاعية من النساء في اللاذقية من قبل الباحثة.

وصف المقياس : تقع الإجابة على فقرات الاستبانة في ثلاثة مستويات هي (تنطبق تماما، تنطبق إلى حد ما، لا تنطبق إطلاقا) ، وتتوزع فقراتها على أربعة أبعاد وهي :

- **بعد العزلة والانسحاب:** وعباراته هي: (1-2-3-4-5-6-7-8-9-10).
- **بعد قلة الصداقة:** وعباراته هي: (11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22).
- **بعد فقدان الاتصال:** وعباراته هي: (23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34).
- **بعد النبذ الاجتماعي:** وعباراته هي (35-36-37-38-39-40-41-42-43-44، 45، 46).

واشتملت البنود السلبية على : (6، 9، 13، 18، 19، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 29، 30،31، 46)

تصحيح الاستبانة : البنود الإيجابية : (تنطبق تماما =3، تنطبق إلى حد ما =2، لاتنطبق أبدا =1)

البنود السلبية : تنطبق تماما =1، تنطبق إلى حد ما =2، لاتنطبق أبدا =3)

صدق وثبات المقياس:

أولا : صدق المقياس:

1 – صدق المحكمين:

للحكم على صدق المقياس وتعديله استخدمت الباحثة الصدق الظاهري الذي يعتمد على آراء وملاحظات محكمين مختصين في هذا المجال. وقد تم توزيع المقياس على عدد من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في جامعة تشرين بهدف تحكيم العبارات الواردة فيه وإبداء الرأي به، والتحقق من صلاحيته من حيث الصياغة والوضوح، وتعديل عباراته، وقد تم إضافة العبارات المناسبة وحذف العبارات غير المناسبة وفي ضوء ذلك تم تعديل ما جاء من ملاحظات واستقر المقياس على صورته النهائية التي اشتملت على (46) عبارة.

- **ثبات المقياس:** للتأكد من ثبات الاستبانة استخدمت الباحثة:

-طريقة الثبات بالإعادة:

جرى إعادة تطبيق الاستبانة بعد مرور شهر من تطبيقها الأول على عينة مؤلفة من 15امرأة من النساء غير المنجبات ، وحسب الترابط بين درجات التطبيقين بوساطة ترابط بيرسون. فجاء (0.96) وهذه النسبة مقبولة إحصائياً لأغراض البحث.

الجدول (1)Correlations

	COMPUTE 1	COMPUTE 2
Pearson Correlation	1	.965**
Sig. (2-tailed)		.000
N	15	15

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

طريقة الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ:

لمعرفة درجة متانة بنود الاستبانة حسب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا في التطبيق الثاني للمقياس على عينة البحث، فبلغ (0.84) وهي قيمة عالية مقبولة إحصائياً كمؤشر على ثبات بنود المقياس.

الجدول (2) معامل الثبات بطريقة (معامل ألفا كرونباخ)
على مقياس الوحدة النفسية الموجه إلى العينة الاستطلاعية

البعد	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ (Cronpach Alpha)
البعد الأول: العزلة والانسحاب	10	0.74
البعد الثاني: بعد قلة الصداقة	12	0.56
البعد الثالث: فقدان الاتصال	12	0.52
البعد الرابع: النبذ الاجتماعي	12	0.53
المقياس ككل	46	0.78

طريقة الثبات بالتجزئة النصفية :

تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وبلغ معامل ألفا للجزء الأول 0.75 وللجزء الثاني 0.52 وبلغ معامل الثبات وفق سبيرمان- براون(Equal-length Spearman-Brown=0,69) وهي قيمة تدل على ترابط مقبول إحصائيا.

الدراسات السابقة : أولا: الدراسات العربية :

دراسة حسين (1994) بعنوان : الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية في مصر

أجريت بهدف معرفة العلاقة بين الوحدة النفسية وأربع سمات للشخصية هي : السيطرة والمسؤولية والاتزان الانفعالي والاجتماعية، على عينة مكونة من (182) طالباً بجامعة عين شمس منهم 90 إناثاً و 92 ذكورا، واستخدمت الدراسة مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد خضر والشناوي(1988) ، واختبار البروفيل الشخصي من إعداد جابر عبد الحميد وفؤاد أبو حطب، وقد تبين من نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين الوحدة النفسية من جانب وسمات الاجتماعية والاتزان الانفعالي، السيطرة من جانب آخر لدى طلبة الجامعات في مصر، ولم تظهر النتائج ارتباطات دالة بين الوحدة النفسية وسمة المسؤولية ، وأظهرت النتائج أن الإناث كن أكثر شعوراً بالوحدة من الذكور.

دراسة جليدان (2004) بعنوان:

دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى السيدات السعوديات المنجبات وغير المنجبات في منطقة المدينة المنورة

هدف الدراسة : محاولة تحديد طبيعة ادراك المراة السعودية غير المنجبة لاتجاهات زوجها نحو مشكلة عدم قدرتها على الانجاب و تحديد طبيعة الفروق المحتملة بين المرأة المنجبة والمرأة غير المنجبة.

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة 100 امرأة منجبة و 100 امرأة غير منجبة .

أدوات الدراسة :(مقياس الرضا الزواجي ، تحقيق الذات ، الضغوط النفسية) و مقياس الوحدة النفسية ومقياس إدراك السيدة نحو اتجاهات زوجها نحو عدم قدرتها على الإنجاب لـ ابراهيم قشقوش ، مقياس T.A.T.

نتائج الدراسة : أكدت الدراسة وجود فروق في مستويات الرضا الزواجي لصالح النساء المنجبات وأن الضغوط النفسية والإحساس بالوحدة النفسية أكثر لدى النساء غير المنجبات .

دراسة أبو أسعد (2010) بعنوان : الفرق في الشعور بالوحدة والتوجه الحياتي بين المتزوجين والعازبين والأرامل، من مستويات اقتصادية مختلفة في الأردن

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفرق في الشعور بالوحدة والتوجه الحياتي بين المتزوجين والعازبين والأرامل، من مستويات اقتصادية مختلفة وتألفت عينة الدراسة من 304 فردا تراوحت أعمارهم بين 30–40 سنة.

واستخدمت مقياسي الوحدة النفسية لراسل وبابلو وكوترون1980 والتوجه الحياتي لشاير وكارفر1985 .

وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المتزوجين والأرامل والمطلقين والعزاب والمستوى الاقتصادي الذي ينتمون إليه، وبين توجههم نحو الحياة ولصالح المتزوجين والعزاب. ولصالح وجود الأطفال والعدد الأكثر والمستوى الاقتصادي المرتفع.

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

دراسة Koropeckyj–Cox (1998) :

Loneliness and Depression in Middle and Old Age: Are the Childless More Vulnerable?

":الوحدة النفسية والاكتئاب في الأعمار المتوسطة والمتقدمة : هل الذين لم يرزقوا بأبناء هم الأقل تحصينا "

في بنسلفانيا"

أجريت الدراسة بهدف فحص وتحديث معطيات جديدة لنتائج سلبية متعلقة بعدم الأبوة و عدم وجود أبناء لأسرة(في الأعمار المتوسطة والمتقدمة من (50 –84 عاماً)، وتكونت عينة الدراسة من 620 شخصاً لم يرزقوا بأطفال، أو لم يتبنوا أطفال، منهم 256 رجلاً و364 امرأة، وقد استخدمت الدراسة مقياساً للوحدة النفسية مكوناً من سؤال واحد هو : كم يوماً في 7أيام الأسبوع شعرت بالوحدة ،وقد تبين من نتائج الدراسة:

ارتباط كل من الشعور بالوحدة والاكتئاب إلى حد كبير في حالة عدم الإنجاب لدى النساء و أن التأثيرات الأخرى لكل من الوحدة النفسية والاكتئاب مرتبطة بشكل دال بعدم القدرة على الأمومة لدى النساء وغير موجودة لدى الرجال، وأن 46 %من النساء اللاتي ليس لهن أبناء كن أكثر اتجاهاً لإظهار اكتئاب بشكل مرتفع مقارنة بالأمهات .

دراسة Noorbala وآخرون (2007) بعنوان دراسة الاضطرابات النفسية بين النساء المنجبات والنساء غير المنجبات وبعض العوامل المؤهبة إيران

Study of psychiatric disorders among fertile and infertile women and some predisposing factors by Noorbala- Ahmad Ali, Fatemeh Ramezanzadeh, Nasrin Abedinia, Seyyed Abbas Bagheri Yazdi, Mina Jafarabadi

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى تحديد نسبة انتشار والعوامل المهيئة للاضطرابات النفسية لدى النساء غير المنجبات مقارنة بالنساء المنجبات .

عينة الدراسة : شملت عينة الدراسة 300 امرأة .

أدوات الدراسة: تم استخدام النسخة المنقحة من قائمة الأعراض(SCL-90-R) واستبانة لدراسة الخصائص الديموغرافية والنفسية والشخصية المهيئة.

نتائج الدراسة : وأظهرت النتائج أن نسبة الاضطرابات النفسية لدى النساء غير المنجبات قد بلغت 44٪ و لدى النساء الخصبات 28.7٪ .

- وجود مستويات مختلفة بشكل ملحوظ بين النساء غير المنجبات مقارنة بالنساء المنجبات من حساسية العلاقات الشخصية والاكتئاب والقلق لصالح النساء غير المنجبات.
- كانت ربات البيوت (غير العاملات) أكثر تعرضاً للاضطرابات النفسية مقارنةً مع النساء العاملات .

دراسة Karaca, Unsal (2015) بعنوان :

Psychosocial Problems and Coping Strategies among Turkish Women with Infertility

المشاكل النفسية والاجتماعية واستراتيجيات المواجهة لدى المرأة التركية التي تعاني العقم في تركيا

هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل التي تؤثر على المشاكل النفسية والاجتماعية عند المرأة العقيمة وتحديد استراتيجيات التأقلم الخاصة بها.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي و المقابلات وشملت عينة الدراسة 118 امرأة .

نتائج الدراسة : وجدت الدراسة أن أهم مشكلات المرأة غير المنجبة تتمثل ب مفهوم ذات سلبي وبوجود الضغط الاجتماعي ، والانسحاب الاجتماعي والعزلة وكانت الضغوط الاجتماعية والشعور بأن العقم يشكل وصمة عار ويؤثر سلبا على المشاركين من حيث التصور الذاتي والنظرة إلى الحياة.

تعقيب على الدراسات السابقة :

- في ضوء ما تم استعراضه من دراسات سابقة نجد :
- اتفقت بعض الدراسات على وجود معاناة نتيجة العزلة والوحدة النفسية لدى المرأة غير المنجبة .
- أجمعت الدراسات على الحاجة إلى المزيد من الاهتمام بتلك الفئة من النساء.
- ما يميز الدراسة الحالية أنها تخص بالدراسة النساء غير المنجبات وأنها تتناول دراسة الوحدة النفسية لديهن.
- مكان الدراسة لم يقم أحد _ في حدود علم الباحثة_ بمثل هذه الدراسة في محافظة اللاذقية.

الجانب النظري :أولا : الوحدة النفسية **Loneliness**

توجد الوحدة النفسية في كل مراحل الحياة ، وهي بصفة عامة تعتبر مدخل أساسي لفهم جميع الظواهر النفسية، وان إي خلل أو مشكلة يمكن أن تعوق الفرد عن تحقيق تفاعله الاجتماعي الطبيعي ، قد تقوده إلى دخول دائرة الاضطرابات النفسية والاجتماعية (عباس، 2011، 310).

وتعرف الوحدة النفسية Loneliness بأنها : شعور مؤلم ونتاج تجربة ذاتية وتكون خبرتها بشكل منفرد ناتج من شدة الحساسية الفجة ، وشعور الفرد بأنه وحيد وبعيد عن المجتمع والشعور بأنه غير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين ومقهور بالألم الشديد(عابد،2008، 13).

وقد اتفق الباحثون فيما بينهم على أن الوحدة النفسية هي خبرة ذاتية أو شخصية لا تتكافأ مع العزلة الاجتماعية، كما أنها خبرة نفسية غير سارة تبعث على الأسى والحزن أو التعاسة لدى كل من يشعر بها أو يعانيها،

وتنتج من النقص المدرك للخلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، ولذا فهي تتضمن عدم رضا الفرد عن علاقاته الاجتماعية، كما ترتبط الوحدة النفسية بانفعالات العجز مثل تقدير الذات المنخفض والقلق والاكتئاب.

ويرى بيبلو وبيرلمان (perlman& Peplau 1982) في سياق حديثهما عن الوحدة النفسية أن الباحثين في مجال الوحدة النفسية يتفقون على وجود خاصتين للوحدة النفسية وهما:

الأولى :أن الوحدة النفسية، تعتبر خبرة غير سارة مثلها مثل الحالات الوجدانية غير السارة كالاكتئاب والقلق.

الثانية :أن الوحدة النفسية كمفهوم تختلف عن الانعزال الاجتماعي وهي تمثل إدراكاً ذاتياً للفرد عن وجود خلل في نسيج علاقاته الاجتماعية، أما الخصائص التي يتصف بها الشخص الذي يعاني من الوحدة النفسية، فهي الانطوائية والخجل وعدم الرغبة في القيام بمبادرات أو أنشطة اجتماعية .

كما وقد أشار سليمان (1989)إلى أن من أعراض الشخص الوحيد نفسياً :المعاناة من الحساسية الزائدة، ونقص الثقة بالنفس، وانخفاض تقدير الذات، وتجنب العلاقات الاجتماعية بسبب الخوف من الحصول على تغذية راجعة سلبية ورد في (أبو أسعد ، 2010، 702).

أسباب الشعور بالوحدة النفسية:

لا يوجد اتفاق عام بين علماء النفس على الأسباب التي يمكن أن يعزى إليها حدوث الشعور بالوحدة النفسية، حيث نظر علماء النفس والمشتغلون بالصحة النفسية إلى الوحدة النفسية من عدة زوايا نظرية أهمها:

1-النظرية السيكوديناميةة./2-النظرية الظاهراتية /3-النظرية الوجودية /4-النظرية الاجتماعية./5-النظرية التفاعلية. / 6-النظرية المعرفية (العطاس ، 2013، 54)

ومن الأسباب التي تؤدي إلى الوحدة النفسية :

- العجز الشخصي النمائي
- الفشل في إقامة العلاقات
- الهامشية الاجتماعية التي يعيشها الشخص (عباس، 2011، 319).

أبعاد الوحدة النفسية:

١ - شعور الفرد بالضجر والضيق والحزن

٢ - شعور الفرد بوجود فجوة نفسية بينه وبين الاخرين

٣ - معاناة الفرد لمجموعة من الإعراض العصابية

٤ - افتقاد الفرد للمهارات الاجتماعية

٥ - شعور الفرد بالخوف وعدم الثقة بالنفس(الشبؤون ، 2005 ، 91).

ثانيا-عقم المرأة:

أزمة العقم:

لقد تم الاعتراف بمشكلة انعدام القدرة الإنجابية من قبل منظمة الصحة العالمية باعتبارها مشكلة تؤثر على ما بين 15 ٪ و 20 ٪ من الأزواج في البلدان المتقدمة ، وتتشابه الأسباب التي تؤثر على العقم لدى النساء في 35-40 ٪من الحالات ومع ذلك فإن العقم ليس مرضا في حد ذاته ، بل يمكن أن يكون نتيجة لاضطرابات كثيرة ومختلفة . (Cetin et al ,2008,p170)

والتأثيرات النفسية الناجمة عن ذلك تتمثل بما يسمى (أزمة العقم) حيث يدخل المريض نموذجياً بسلسلة من المراحل تتضمن المفاجأة ، الرفض ، الغضب ، العزلة، الإحساس بالذنب ،الحزن ، والنسيان أخيراً.

إن الأزمة حيوية نفسية اجتماعية و تؤثر على كل مناحي الحياة بما فيها الأخلاقية والنفسية والدينية وقد تؤدي إلى تفاقم مشكلات نفسية أو بيولوجية أو اجتماعية موجودة بالأصل لدى من يعاني مشكلة عدم القدرة على الإنجاب(شيخة، 1996، 37).

وقد دلت كثير من الدراسات على أن عشرون بالمائة من حالات عدم القدرة على الإنجاب التي تحدث لدى النساء مرجعها إلى توتر نفسي وحالات عصبية (ليوس ,2005 ،44).

أنواع العقم :

- عقم أولي: وهو العقم الذي يصيب المرأة منذ بداية حياتها الجنسية أو زواجها.
- عقم ثانوي: وهو العقم الذي يصيب المرأة بعد إنجاب طفل أو حدوث حمل انتهى بإجهاض أو حمل خارج الرحم.
- عقم نفسي : إن العقم لدى المرأة يمكن أن يعود إلى أوضاع مزاجية وحالات نفسية ، أو عدم انتظام دورتها الشهرية لأسباب عصبية – نفسية، أو إصابة المرأة باضطرابات تناسلية – وظيفية، مثل تشنج أنابيب الرحم وغيرها من الاضطرابات السيكوسوماتية، أي(النفسية – الجسدية) .أما لدى الرجل فيعود العقم إلى عدد من الاضطرابات الجنسية ذات المنشأ النفسي، مثل(سرعة القذف، انخفاض كمية المني، الخلافات الزوجية، الإرهاق الجسدي والنفسي (نابلسي، 84,1988).

والعقم النفسي لا يمكن تشخيصه إلا إذا توافرت الشروط التالية وهي :

1- إذا كان الزوجان يواصلان ممارسة السلوكيات التي تؤثر سلبا على الخصوبة على الرغم من الرغبة في الحمل وبعد أن أوضح الطبيب لهما عواقب تلك السلوكيات (مثل عادات الأكل ، الأداء العالي من محترفي الرياضة تعاطي المخدرات) .

2- إذا كان الزوجان يتجنبان الجماع خلال وقت الإباضة .

3-إذا كان لدى الزوجان رغبة في الخضوع للمعالجة لكنهما يتجنبان البدء فيها(Broeck et al ، 2010 ،p49)

العوامل النفسية المسؤولة عن العقم :

وهي عبارة عن عوامل تؤدي إلى فشل الاتصال الجنسي أو إلى عدم القدرة على إنتاج البويضة فهناك بعض الافتراضات التي تفسر تأخر حدوث الحمل بسبب القلق والتوتر والذين بدورهما قد يحدثان تغيراً في بعض الإفرازات الداخلية كقلة الإفراز في عنق الرحم، وقد يؤدي التوتر إلى تقلص عضلة الجسم كعضلات جدار فالوب فتصاب بانقباض تشنجي يسد فتحتها وكذلك يؤثر التوتر على الهيبوثالاموس وبالتالي على المبيض (ليوس، 2005،39).

- كذلك الضغط النفسي الذي تتعرض له المرأة قد يلعب دورا هاما في حدوث مشكلة انعدام القدرة الإنجابية لديها(Holter et al ,2007).
- شدة التعلق بالإنجاب ، فالرغبة الجامحة في الحمل ربما تؤدى إلى نزول البويضات قبل نضجها .
- تكرار الإثارة الجنسية دون إشباع ، وهذا يصيب عنق الرحم بالاحتقان والجفاف والتلزج.

بالإضافة إلى أسباب أخرى قد تلعب دوراً هاماً في التأثير والتحكم في نجاح عملية الإخصاب ومنها:

الإدمان و التدخين والقهوة والوزن والحرارة الشديدة والضغط العصبي(سواسن وبنسون، 2004 ، 175 – 176).

بالإضافة إلى عمر المرأة : تصبح المرأة أقل خصوبة كلما تقدمت في السن فبالنسبة للنساء اللواتي تقترب أعمارهن من سن 35سنة فإن حوالي (94 بالمئة) ممن يقمن بالاتصال الجنسي غير المحمي ستصبح حاملا بعد 3 سنوات من محاولات الحمل .

آثار العقم على المرأة :

تمر المرأة بمراحل من الحزن تشابه المراحل النفسية التي يمر بها الإنسان عند فقدان عزيز بالموت.(نعمة و عسيلي ، 2001، 132)

إضافة إلى ذلك تعاني المرأة الغير منجبة من العديد من الآثار السلبية للعقم عليها وقد حددها كلوك Klock في دراسته حول التعديل النفسي للتوائم بعد العقم بما يلي:

– تعاني المرأة غير المنجبة من فقدان احترامها لذاتها (Klock ، 2004).

–انعدام القدرة الإنجابية يغير من تصور المرأة لذاتها، ومفهومها لهويتها الأنثوية ونتيجة للصلة القوية بين الأنوثة والأمومة ، يمكن للمرأة غير المنجبة أن تعيش تجربة أزمة هوية و صراع بين مثالية إحساسها بذاتها المثالية كامرأة يمكن أن تصبح أما وبين ذاتها الحقيقية التي تدرك من خلالها أنها غير قادرة على الإنجاب (49، 2010 ، Broeck et al).

– الخوف من الخسارة الحقيقية للشريك في أن يبتعد عنها ويتجه لامرأة أخرى.

– لوم كل من الزوجين للآخر بسبب عدم القدرة على الإنجاب.

– الضيق،عرقلة في المسير التطوري لسن الرشد بالإضافة إلى الحساسية المفرطة (Cousineau ,2007,p293).

– الاكتئاب إذ أن النساء غير المنجبات يكن عرضة للاكتئاب بفعل العلاجات التي تأخذها وما تحدثه أدوية الإخصاب من تقلبات هرمونية يمكنها أن تسبب الاكتئاب عن طريق إعاقة عمل الاستروجين وهو مضاد طبيعي للاكتئاب (تركينجتون و بروست , 2001 ، 201) .

– إعياء وعصبية وأرق وصداع وغثيان.

– استنفاذ الطاقة النفسية بسبب التحديات العاطفية التي تواجهها المرأة غير المنجبة بسبب مشكلة عدم الإنجاب لديها(Kock، 2004) .

فقد يشيع حدوث الحنق والشعور بالظلم وقد يتحرضن برؤية نساء حوامل أو أطفال مما يسبب الحسد والغيرة، والشعور باليأس وفقدان الأمل وإن هذه الضغوط المستمرة يمكن أن تحد من الثقة بالذات والشعور بالمقدرة والإحساس بالتحكم وهذا يؤدي بدوره إلى نقص الشعور بالأمان وسوء الصحة والتأثير على العلاقات الحميمة ويدمر الآمال وأهداف المستقبل (شيخة ،1996، 35).

وقد توصلت دراسة حديثة أجرتها جامعة هارفارد إلى أن النساء اللواتي يتناولن العقاقير المنشطة للخصوبة تكون معاناتهن من الاكتئاب مساوية للنساء اللواتي يعالجن من السرطان(تركينجتون و بروست ,2001، 200).

– قد يؤدي العقم للانفصال أوالطلاق والبحث عن شريك آخر قادر على الإنجاب(Broeck et al ،2010،p50).

– اليأس : فالنساء غير المنجبات يتصفن بأنهن يائسات بصورة عميقة (داكو ، 1983، 63).

الاختلافات بين الجنسين في ردود الأفعال تجاه مشكلة عدم القدرة على الإنجاب :

وقد وجدت الدراسات أنه بالمقارنة مع العقم لدى الرجال فإن النساء المصابات بالعقم :

يعانين أكثر من انخفاض احترام الذات و مشاعر الاكتئاب لديهن أكثر من الرجال و أكثر انخفاضا في مستوى الرضا عن الحياة وأكثر لوما لأنفسهن بسبب العقم وأكثر عرضة لتجنب الأطفال والنساء الحوامل ، وغيرها من الرسائل التي قد تذكرها بحالة العقم لديها (Greil,1997,P1682).

وغالبا ما تظهر النساء مشاعرهن علنا في حين ينأى الرجال بأنفسهم عاطفيا(Broeck et al ,2010, p50)

النتائج والمناقشة:

السؤال الأول : هل توجد الوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة من النساء غير المنجبات ؟

الجدول(3) (One-Sample Statistic)

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
	47	85.9149	11.16444	1.62850

الجدول (4)One-Sample Test

	Test Value = 0					
					95% Confidence Interval of the Difference	
	t	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Lower	Upper
	52.757	46	.000	85.91489	82.6369	89.1929

من خلال قراءة الجدول (4) نجد أن قيمة Sig. (2-tailed) تساوي 0,000 أي أن الوحدة النفسية موجودة لدى أفراد العينة من النساء غير المنجبات والسؤال الثاني سيوضح إلى أي درجة تتواجد الوحدة النفسية مع تفسير مناسب.

السؤال الثاني : مادرجة تواجد الوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب درجة التواجد بحساب المجالات حسب فئات تدرج المقياس وتم تحديد المجالات الثلاثة : **المجال الأول** : 1 إلى 1,66

المجال الثاني : 1,67 إلى 2,33

المجال الثالث : 2,34 إلى 3

فجاءت النتيجة كما يوضحها الجدول (5) :

الجدول (5)Descriptive Statistics

	N	Minimum	Maximum	Sum	Mean	Std. Deviation
COMPUTE MEAN	47	1.32	2.41	83.94	1.7860	.29791

من خلال قراءة الجدول السابق رقم (5) نجد أن قيمة Mean = 1,7860 نقوم بتقريبها فتصبح 1,79 وهذه الدرجة تقع ضمن المجال الثاني (1,67 إلى 2,33) الذي يقابل الخيار الثاني للإجابة على المقياس (تنطبق إلى حد ما) وهذا يدل على أن الوحدة النفسية موجودة لدى أفراد العينة بدرجة متوسطة.

تفسير النتيجة : ويفسر ذلك بأن المرأة غير المنجبة نتيجة بعض الظروف القاسية التي تمر بها ، فهي تحاول الابتعاد عن كل المثيرات التي قد تذكرها بمسألة عدم قدرتها على الانجاب ، وتعيش الحزن واليأس عندما تفكر بأنها قد لا تستطيع أن تصبح أما.

كم أن شعورها بأنها شخص لا فائدة منه ، يجعلها تفقد الاهتمام بأي شئ ، نتيجة عدم الرضا عن إعاقة أو عدم تحقيق مطلب هام من مطالب الحياة الزوجية ، وحاجة نفسية لابد من إشباعها في إطار أسري وهي الحاجة الى الأمومة وهذا مايدفعها للعزلة والابتعاد عن الآخرين وبالتالي تقل فرص الدعم الاجتماعي لديها ممايؤدي إلى شعورها بالوحدة .

نتائج فرضيات البحث:

الفرضية الأولى:

لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لدى أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية وفق متغير العمل (عاملة، غير عاملة).

لإظهار الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير العمل (عاملة، غير عاملة). تم استخدام اختبار (t-test) للمقارنات الثنائية، وجاءت النتائج كالآتي:

الجدول (6)Group Statistics

العمل	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
عاملة	24	83.9167	11.22078	2.29043
غير عاملة	23	88.0000	10.95860	2.28503

الجدول (7): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (t)لإجابات عينة البحث وفق متغير العمل

	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	T	Df	Sig. 2-tailed	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
Equal variances assumed	.019	.890	-1.438-	45	.157	-.12361-	.08594	-.29670-	.04947
Equal variances not assumed			-1.437-	44.64	.158	-.12361-	.08602	-.29691-	.04968

من خلال قراءة الجدول (7)، يتبيَّن أنَّ الفروق التي ظهرت بين درجات أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات العاملات والنساء غير المنجبات غير العاملات غير دالة وليست جوهرية وبناء على ذلك تقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق وفق متغير العمل

وتفسر النتيجة : تتعارض هذه النتيجة (من وجهة نظر الباحثة) مع بعض الدراسات التي تعتبر العمل قيمة إنسانية عظيمة يثبت الفرد من خلاله قيمته كإنسان قادر على الإنتاج والعطاء ، ويوظف إمكاناته وقدراته بما يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع والفائدة ، ويوثق صلة الفرد بالعالم الذي يعيش فيه (رحال ، 1998، 148) .

و المرأة غير المنجبة ليس لديها ما يملي حياتها من حب للأطفال وعناية بهم واهتمام بشؤونهم مما يزيد حالة الشعور بالملل لديها وإذا ما تركت نفسها فريسة للملل والضجر وابتعدت عن ممارسة أي عمل قد يشتت انتباهها عن مشكلتها الأساسية (عدم الإنجاب) فسوف تعاني الوحدة النفسية أكثر من غيرها بسبب تفكيرها الزائد بالإنجاب و الأطفال وعزوفها عن مزاولة نشاط يملي على حياتها ما تشعر به من فراغ ، وقد يعود السبب في تلك النتيجة إلى التطور التكنولوجي الحالي الذي يشغل الإنسان ويحتل وقته بشكل كبير ، وربما كان لصغر حجم العينة دورا في التوصل إلى تلك النتيجة .

<u>الفرضية الثانية</u> :

لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لدى أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية وفق متغير مكان الإقامة (مدينة، ريف).

لإظهار الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير مكان الإقامة (مدينة، ريف)، تم استخدام اختبار (t–test) للمقارنات الثنائية،وجاءت النتائج على النحو :

الجدول (8) **Group Statistics**

الإقامة	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
المدينة	18	81.7222	10.86173	2.56013
الريف	29	88.5172	10.71588	1.98989

الجدول (9): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (t)لإجابات عينة البحث وفق متغير الإقامة

	Levene's Test		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	T	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
Equal variances Assumed	.346	.559	-2.223-	45	.031	-.19073-	.08579	-.36352-	-.01793-
			-2.251-	37.64	.030	-.19073-	.08473	-.36230-	-.01915-

من خلال قراءة الجدول (9)، يتبيَّن أنَّ الفروق التي ظهرت بين درجات أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات اللواتي يسكن الريف والنساء غير المنجبات اللواتي يسكن في المدينة فروق دالة وجوهرية وبناء على ذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق وفق متغير الإقامة لصالح الفئة ذات المتوسط الأعلى وهي فئة النساء غير المنجبات اللواتي يسكن في الريف .

تفسير النتيجة :

ترى الباحثة بأن المرأة الريفية أكثر معاناة ويعود السبب في ذلك إلى إدراكها بأن إصابتها بالعقم ستشوه صورتها في أعين مجتمعها الريفي وستصبح أكثر مدعاة للشفقة مما قد يعرضها للإحباط لدرجة تشعر معها أنها منبوذة وغير مرغوب بها وهذا مايدفعها للعزلة والابتعاد عن الناس.

ونظرا للحياة الاجتماعية المتداخلة في الريف وكون المجتمع الريفي أقل اتساعاً من المجتمع المدني فسوف تكون قصة المرأة غير المنجبة معروفة بالنسبة للجميع ، خاصة وأن أهل الريف يعرفون بعضهم بشكل مباشر ومتداخل عائلياً واجتماعياً ، وهذا ما يجعلها ترى الشفقة في عيونهم ، ويتسبب في زيادة ما تتعرض له من ضغوطات .

–و تنظر بعض الثقافات إلى عدم الإنجاب بأنه وصمة عار، وخصوصاً في الفئات الاجتماعية المغلقة ، قد يتعرض الزوجين لدرجة من الرفض مما قد يسبب القلق وخيبة أمل (Schmidt & Christensen ،2005 ").

ومن هنا يمكن أن تتعرض المرأة غير المنجبة التي تسكن في الريف لضغوط اجتماعية أكبر من التي تتعرض لها المرأة غير المنجبة التي تسكن في المدينة ، وهذا ما يجعلها أكثر عرضة للإحساس بالوحدة النفسية .

<u>الفرضية الثالثة</u> :

لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لدى أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية وفق متغير عدد سنوات الزواج (أقل من عشر سنوات ، عشر سنوات فأكثر).

لإظهار الفرق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج (أقل من عشر سنوات ، عشر سنوات فأكثر) ، تم استخدام اختبار (t–test) للمقارنات الثنائية، وجاءت النتائج على النحو :

الجدول (10)Group Statistic

عدد سنوات الزواج	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
أقل من عشر سنوات	15	89.5333	10.81577	2.79262
عشر سنوات فأكثر	32	84.2188	11.08249	1.95913

الجدول (11): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (t)لإجابات عينة البحث وفق متغير عدد سنوات الزواج

	Levene's Test		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	T	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
Equal variances assumed	.444	.509	1.741	45	.089	.15882	.09123	-.02492	.34257
Equal variances not assumed			1.677	25.118	.106	.15882	.09469	-.03614	.35379

من خلال قراءة الجدول (11)، يتبيَّن أنَّ الفروق التي ظهرت بين درجات أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات غير دالة وليست جوهرية وبناء على ذلك تقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق وفق متغير عدد سنوات الزواج.

مناقشة النتيجة :

تتناقض النتيجة مع دراسة حسنين وعبد الرحيم (2010) حول العقم الأساسي وعلاقته بنوعية الحياة في مصر العليا التي أكدت وجود علاقة بين مدة العقم (مرحلة مبكرة، 1 إلى 3 سنوات؛ المرحلة المتوسّطة، 4 إلى 6 سنوات؛ومرحلة تالية،7 سنوات فأكثر) ونوعية الحياة بمعنى أن تأثر المرأة يختلف بحسب عدد سنوات الزواج.

وتتناقض مع دراسة خاسكه 2013 التي أكدت وجود فروق، لدى النساء غير المنجبات بافتقادهن إلى معنى الحياة وفق متغير عدد سنوات الزواج لصالح الفئة التي تتراوح عدد سنوات الزواج فيها بين (6–10) سنة .

تفسر الباحثة تلك النتيجة بأن عدد النساء في عينة الدراسة من فئة عشر سنوات فأكثر التي بلغ عددها 32 كانوا أكثر من الفئة الثانية الأقل من عشر سنوات التي بلغ عددها 15 ولعل هذا السبب لم يوضح الفروق بشكل مناسب لذا توصي الباحثة بدراسات أخرى تضم عددا أكبر من أفراد تلك العينة.

الفرضية الرابعة :

لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لدى أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات في محافظة اللاذقية على مقياس الوحدة النفسية وفق متغير المستوى التعليمي.

الجدول (12) تحليل التباين الأحادي Anova لإجابات عينة الدراسة من النساء غير المنجبات حول وجود فروق في الوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

ANOVA

التعليم

	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	1413503.419	23	61456.670	.604	.860
Within Groups	1323363.500	13	101797.192		
Total	2736866.919	36			

من خلال قراءة الجدول (12)، يتبيَّن أنَّ الفروق التي ظهرت بين درجات أفراد عينة البحث من النساء غير المنجبات غير دالة وليست جوهرية وفق متغير المستوى التعليمي وبناء على ذلك تقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق وفق متغير المستوى التعليمي.

مناقشة النتيجة :

تتعارض تلك النتيجة مع بعض الدراسات التي توصلت إلى نتائج تفيد بارتفاع نسبة الاضطرابات النفسية لدى النساء المتعلمات فقد توصلت نوال السعداوي في إحدى دراساتها إلى ارتفاع نسبة الإصابة بين الفتيات والنساء وخصوصاً المتعلمات وكذلك ازدياد الصراعات في حياة المرأة المتعلمة أكثر من المرأة الغير المتعلمة غير الواعية بحقوقها. (السعداوي , 2006, 15 – 39)

وذلك أن المرأة التي تعي حقوقها تعيش حالة الصراع بين محاولة الحصول على هذه الحقوق وبين واقع المجتمع الذكوري الذي يتعامل مع المرأة كجنس أدنى دون اعتبار لمستواها التعليمي ، وهذا ما يجعل المرأة غير المنجبة المتعلمة الواعية أكثر عرضة للإصابة بالأمراض والاضطرابات النفسية ، لكن الدراسة الحالية تناقض ماجاء في الدراسات قد يعود السبب في ذلك إلى صغر حجم العينة وقلة عدد الأفراد ضمن كل مجال دراسي على حدة .

الاستنتاجات والتوصيات:

1- ضرورة الإهتمام بالجوانب النفسية المتضررة لدى النساء غير المنجبات وتناولها بالدراسة سواء بهدف التعرف عليها أو تناولها بالعلاج النفسي الإيجابي الداعم بالتعاون مع برامج الإرشاد النفسي والصحة النفسية .

2- القيام بالدراسات اللازمة بهدف تشخيص العزلة والوحدة النفسية لدى النساء غير المنجبات والعمل على مواجهتها في حال التأكد من وجودها.

3- ضرورة العمل على تأمين دعم اجتماعي و مجتمعي مناسب للتعامل مع مثل هذه الفئات .

3- وضع خطط وبرامج إرشاد و علاج نفسي مناسبة للتعامل مع الحالات التي تعاني الوحدة النفسية والتخفيف مما قد يعترضها من صراعات وضغوط.

المراجع:

1. أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف . الفرق في الشعور بالوحدة والتوجه الحياتي بين المتزوجين والعازبين والأرامل من مستويات اقتصادية مختلفة ، كلية العلوم التربوية جامعة مؤتة الأردن، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 ، العدد الثالث ، 2010 ، 695-735.

2. تركينجتون ، كارول و بروبست ، سوزان. صحة المرأة ، مكتبة جرير، الرياض، 2001، 673.

3. جليدان، تغريد بنت مالك يوسف . دراسة لبعض المتغيرات النفسية والإجتماعية لدى النساء السعوديات المنجبات وغير المنجبات ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية للبنات ، جدة ، 2004، 317.

4. حجازي ، مصطفى. التخلف الاجتماعي ، ط9 ، المغرب ، 2005، 257.

5. حسنين ، ابراهيم وَ عبد الرحيم ، طاهر. العقم الأساسي وعلاقته بنوعية الحياة، كلية الطب ، جامعة سوهاج، مصر ، مجلة مصر الدولية للطب النسائي والتوليد ، العدد 110، 2010 ، 118-121.

6. حسين، فؤاد محمد زايد . الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة اليمنيين وغير اليمنيين ، دراسة عيادية، رسالة الماجستير في علم النفس تخصص جامعة دمشق كلية التربية ، قسم الإرشاد النفسي ، 2007 ،125.

7. خاسكه،سمر . العصابية وعلاقتها باللامعنى ، رسالة ماجستير ،جامعة دمشق ،دمشق 2013، 190.

8. خوج ، حنان بنت أسعد محمد. الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية، كلية التربية – قسم علم النفس جامعة أم القرى – مكة المكرمة، 2002 ،112.

9. خويطر ، وفاء حسن علي . الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية الأرملة والمطلقة وعلاقتهما ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية ، غزة ، 2010 ، 195.

10. داكو، بيير. المرأة بحث في سيكولوجية الأعماق، ترجمة وجيه أسعد، وزارة الثقافة، دمشق، 1983، 280.

11. رحال ، ماريو. مدى فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى في خفض مستوى العصابية والفراغ الوجودي ، مصر ، كلية البنات ،جامعة عين شمس ،1998 .

12. السعداوي ، نوال . المرأة والصراع النفسي ، ط2، دار عربية ، القاهرة ، ، 2006 ، 284.

13. سواسون ، ليسلي – بنسون كلير. صحة المرأة ، ترجمة عبد التواب حسن ، الاردن ، 2004، 376.

14. الشبؤون ، دانيا . الأمن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة دمشق، دمشق ، 2005 .

15. الشبؤون ، دانيا . الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب عند الأطفال ، مجلة جامعة دمشق ،المجلد 29, العدد الأول , دمشق ، 2013 ، 15-57.

16. شيخة ، صلاح . المرجع في العقم ، دار الرازي، دمشق ، 1996، 718.

17. عابد ، وفاء جميل دياب عابد. الوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء في ضوء بعض المتغيرات النفسية الماجستير في الصحة النفسية، غزة ، 2008 ،149.

18. عباس ، الهام فاضل . الوحدة النفسية وعلاقتها بالحاجات النفسية ، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد الثاني والثلاثون ، بغداد ،2011 ، 310–355.

19. العطاس ، عبد الرحمن بن علي حسن . الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام المقيمين في دور الرعاية ، جامعة أم القرى ، السعودية، 2013، 167 .

20. ليوس ، نجيب . الطريق الصحيح لتشخيص العقم ، الطبعة الثانية ، عمان، 2005، 322.

21. نابلسي ، محمد أحمد . العقم وعلاجه النفسي ، سلسلة الأمراض النفسية الجسدية ، مؤسسة الرسالة القاهرة،1988، 160.

22. نعمة ، ابراهيم – عسيلي ، يوسف . موسوعة عالم المرأة ، الجزء الثالث ، دار الصداقة العربية ، بيروت،2001، 267.

المراجع الأجنبية :

1. AYSEL. K, GUL . U. *Psychosocial Problems and Coping Strategies among Turkish Women with Infertility*, Istanbul, Turkey ,2015, p 243-249.

2. BROECK, A-USCHI,V- EMERY,M–PETRA,THORN. *Counselling in infertility*. Individual, issue 3, V81**,** Germany, 2010, p422-428.

3. CETIN I, COZZI V- ANTONAZZO,P **.** *Infertility as a Cancer Risk Factor – A Review*, *Obstetrics and Gynecology*, Department of Mother and Child Hospital Luigi Sacco, University of Milano, Milano, Italy, 2008, p169-177.

4. COUSINEAU ,T ,M& ALICE, D. *Psychological impact of infertility* **.**Domar Center for Complementary Healthcare, Boston IVF, Beth Israel Deaconess Medical Center, Harvard Medical School,USA Best Practice & Research Clinical Obstetrics and Gynaecology , Vol. 21, No. 2, 2007, pp. 293-308.

5. GREIL,A.*infertility and psychological distress***,**a criticl review of the literature.elsevier science , V45,N11, 1997 , p1679-1407.

6. HOLTER, H-ANDERHEIM,B - MOLLER,A**.** *infertility diagnoses among men about to start IVF or ICSI treatment using their own sperm* ,University Hospital/Sahlgrenska. Göteborg , SE-402 42 Sweden , 2007,p244-249.

7. Karaca A, Unsal G. *Psychosocial Problems and Coping Strategies among Turkish Women with Infertility* ,Asian Nursing Research **,**Volume 9, Issue 3, 2015, Pages 243–25.

8. KLOCK, S. *Psychological adjustment to twins after infertility*, Associate Professor of Clinical Obstetrics & Gynecology and Psychiatry Department of Obstetrics & Gynecology, Northwestern University Medical School, Superior Street, Suite 464, Chicago, USA, 2004, p 645-656.

9. KOROPECKYJ-COX ,T. *Loneliness and Depression in Middle and Old AGE* , Are the Childless More Vulnerable.Department of Sociology and Population Studies Center , University of Pennsylvania , No.96. ,1998, p 303-312.

10. Noorbala ,Ahmad Ali, & Fatemeh Ramezanzadeh& Nasrin Abedinia& Seyyed Abbas Bagheri Yazdi& Mina Jafarabad . *Study of psychiatric disorders among fertile and infertile women and some predisposing factors* **.**journal of Family and Reproductive Health ,(2007), p7-10.

11. SCHMIDT,L-CHRISTENSEN,U.H.*The social pidemiology of coping with infertility*, 2005, p1044-1052.